الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلة التربوية الأردنية، المجلد التاسع، العدد الرابع، الملحق (2)، 2024
DOI: https://doi.org/10.46515/jaes.v9i4.1045

Attachment to Peers and its Relationship to Empathy among Jordanian University Students

Heyam Salah Mustafa Al Ramamneh*
Prof. Jehan Wadiea Necola Mattar**

Received 27/11/2022 Accepted 14/1/2023

Abstract:

This study aimed to reveal the correlational reationship between attachment of peers and empathy among undergraduate students at the University of Jordan in Amman for the academic year (2021-2022). The sample of the study consisted of (1148) students. The Inventory of Peer Attachment Scale (IPPA) and Interpersonal Reactivity Index (IRI) were used. The results of peer attachment showed that both dimensions of trust and communication were at a high level, while the isolation dimension is at a low level. This reveals that secure attachment was more common among the sample members, and the results also indicated that there was a positive, statistically significant correlation between secure attachment and empathy among undergraduate students at the University of Jordan. There were also indication that there were statistically significant differences (α=0.05) for the sex variable in attachment in favor of females, and only emotional empathy attributed to males .

Keywords: Attachment of peers, Empathy.

Jordan\ Heyam_smr@yahoo.com*
https://orcid.org/0000-0002-5101-6075 **
Faculty of Educational Sciences\ The University of Jordan\ Jordan\.j.mattar@ju.edu.jo

التَّعلُق بالرِّفاق وعلاقته بالتَّعاطف لدى طلبة الجامعة الأردنية

هيام صلاح مصطفى الرمامنه *

أ.د. جيهان وديع نيقولا مطر **

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين التَّعلُق بالرفاق والتَّعاطف لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية في عمّان للعام الدراسي (2021-2022)، وقد بلغت عينة الدراسة (1148) طالبًا وطالبة، وقد تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة، وتم استخدام مقياس التَّعلُق بالرفاق The Inventory of Peer Attachment (IPPA)، ومقياس التَّعاطف Interpersonal (IRI) Reactivity Index؛ وذلك لمناسبتهما لطبيعة الدراسة، وأظهرت النتائج أنَّ بُعد الثقة جاء في المستوى الأول تلاه بُعد التَّواصل، وكان كلاهما ذا مستوى مرتفع، بينما جاء بُعد العزلة في الرتبة الأخيرة ضمن مستوى منخفض، وهذا يكشف أنَّ التَّعلُق الآمن كان أكثر شيوعًا بين أفراد العينة، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالّة إحصائيًا بين التَّعلُق الآمن والتَّعاطف لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية، كما وأشارت النتائج أيضًا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) لمتغير الجنس في التَّعلُق تُعزى لصالح الإناث, وفي التَّعاطف الانفعاليّ فقط تُعزى للذكور.

الكلمات المفتاحية: التَّعلُق بالرفاق، التَّعاطف.

* الأردن /Heyam_smr@yahoo.coml

** كلية العلوم التربوية/ الجامعة الأردنية/ الأردن/j.mattar@ju.edu.jo

المقدمة

تُعدُّ وظيفة التنشئة الاجتماعية ذات أهمية بالغة لكلٍّ من وكلاء التنشئة، تبدأ بالقائمين على الرعاية الأساسيين وهما الوالدان إلى أن تصل حدود المجتمعات؛ فالتغيرات المستمرة والسريعة تساعد في تغيير السلوك وتشكيله بأنواع وأشكال مختلفة، إذ تسعى المجتمعات إلى إظهار السلوك الاجتماعي الإيجابي والابتعاد عن انماط السلوك المُعادية لها، وتُلقى المهمة مُنذ البداية على عاتق الوالدين في تنشئة طفل سوي.

تبدأ علاقة الوالدين بالطفل عبر رابطة التَّعلُق التي تحدَّثَ عنها بولبي (Bowlby) في نظريته، وتُعدُّ هذه الرابطة الأساس الذي تُبنى عليه العلاقات الحميمية والاجتماعية بشكل عام، إذ تستمر طيلة حياة الفرد ويبقى تأثيرها في سلوكه بأشكال عديدة لا يمكن حصرها (Bowlby, 1982). ووفقًا لنظرية التَّعلُق يُعدُّ كل فرد مجهزًا بالفطرة بأنظمة سلوكية للتعلق؛ فالتَّعلُق لدى الطفل الرضيع يُعدُّ حاجة أساسية يسعى من خلالها للبحث عن قاعدة الملاذ الآمن والمتمثلة بمقدِّم الرعاية، والتي تعتمد على حساسية القائم على الرعاية تجاه الطفل، بأن يكون متاحًا ومتجاوبًا وحسّاسًا لطريقة تفاعله مع احتياجات الطفل ووفقًا لمزاجه (Troyer & Greitemeyer, 2018). وبالانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ ينتقل اهتمام المراهق وحاجته للتعلق من الوالدين إلى حاجة لتشكيل رابطة التَّعلُق بالرفاق، ساعيًا للبحث عن الاستقلالية والتميز بعيدًا عن الوالدين، طالبًا الدعم الاجتماعي والذي يُعدُّ بالغ الأهمية في هذه المرحلة العمرية (Malonda, Llorca, Mesurado, Samper & Mestre, 2019).

تستند علاقة التَّعلُق بالرفاق في مرحلة المراهقة إلى وجود علاقة قائمة على الثقة، والتفاهم المتبادل، والاتصال الجيد فيما بينهم؛ فالتَّعلُق الآمن ينشأ من علاقة قائمة على أساس الثقة مع الاعتقاد بأنَّ الشخص الآخر سيحترم احتياجاته ورغباته الخاصة، ويكون لديه المقدرة على الفهم والاستجابة له، بينما التَّعلُق غير الآمن فيما بينهم يُظهر الشعور بالغربة والعزلة عن مجموعة الرفاق، وقد يكون هذا الشعور ناتجًا عن الخوف من الرفض بسبب ضعف التَّواصل وعدم الثقة (Schoeps, Mónaco, Cotolí, & Montoya-Castill, 2020).

قد يؤدي التَّعاطف دورًا كبيرًا في هذه المرحلة العمرية كونه مهارة اجتماعية؛ فهو يمهِّد الطريق لجميع المهارات الاجتماعية الأخرى اللازمة لتلبية حاجات المراهقين في هذه المرحلة

العمرية. يقوم التَّعاطف الذي ينشأ بين المراهقين على تعزيز العلاقات القائمة بينهم وتقويتها؛ فهو يساعد على اتخاذ وجهة نظر الشخص الآخر، ويعمل على زيادة الفهم والإدراك لمشاعرهم، ويسمح بتواصل فعّال فيما بينهم، ويتيح اتخاذ خيارات وقرارات اجتماعية جيدة، وفي النهاية يعمل على تطوير علاقات اجتماعية إيجابية دائمة (Ma, Chen, Nunez, Yan, Zhang & Zhao, 2020).

يسمح التَّعاطف بتشكيل استراتيجيات معرفية وانفعالية أفضل لتكوين علاقات إيجابية وطرق أكثر سِلمية لحلّ النزاعات والاختلافات بين المراهقين في المواقف الاجتماعية، وهذا يساعد على تقوية رابطة التَّعلُق الآمن مما يزيد من قوة العلاقات بينهم، والعكس صحيح؛ فالتَّعلُق غير الآمن يقلل من استخدام هذه الاستراتيجيات ممّا يؤدي إلى تعاطفٍ بدرجة أقل، وهذا يسبب لديهم الفهم الخاطئ للآخر، مما ينجم عنه الابتعاد والعزلة عن جماعة الرفاق وهذا قد يشكل أنماطًا سلوكية غير مرغوبة (Schoeps et al., 2020). أشار ديفيس إلى أن الأفراد الذين يتمتعون بفهم أفضل لمشاعر الآخرين ويكون لديهم مشاركة واهتمام تعاطفي معهم، فإن هذا قد يؤدي إلى تقديم الدعم والمساندة لهم، والمساعدة في تقوية الروابط فيما بينهم (Davis, 1983).

مشكلة الدراسة

انبثقت مشكلة الدراسة من الحاجة الأساسية لإنشاء علاقات إجتماعية إيجابية في فترة المراهقة ما بين جماعة الرفاق والتي تتسم بالتعاطف، فهو أحد أهم العوامل المؤثره في طبيعة التفاعل الاجتماعي داخل أي ثقافة ومجتمع، وغيابه وضعفه يؤدي لكثير من المشكلات الاجتماعية والسلوكية والنفسية، والتي تؤثر في المراهق نفسه والمجتمع أيضًا، وهذه المشكلات تم ملاحظة انتشارها مؤخرًا بين المراهقين (Ma .et al, 2020).

كما يأتي البحث لسد النقص في دراسة علاقة التعلق بأبعاد التعاطف في هذه المرحلة العمرية، فقد وجد ندرة في الدراسات التي تناولت هذه المتغيرات في الأدب العربي وبالأخص في هذه المرحلة العمرية على حد علم الباحثة. وبالمقابل تم الإطلاع على الدراسات الأجنبية التي تناولت التعلق والتعاطف (Boag & Carnelley,2016; Panfile, Laible, Augustine & Robeson,2015). وعلى الرغم من هذه الدراسات التي تحدثت عن وجود علاقة بين التعلق والتعاطف إلا أن هناك دراسات لم تجد فروقًا بين التعلق والتعاطف، وأن العمليات الأساسية التي تمثل هذه العلاقة ما زالت غير واضحة، مما يؤكد ضرورة إجراء مزيد من البحوث لتوضيح هذه

العلاقة (Portt,Person, Person, Rawana & Brownlee,2020; Britton & Fuendeling, 2005)

وقد أظهرت دراسات طولية أدلة للمشاعر السلبية لمشكلات العلاقات مع الرفاق عبر مرحلة المراهقة، وهذه النتائج السلبية تغطي مجموعة كبيرة من توابع المشكلات التكيفية والسلوكية (Underwood & Rosen, 2011). ولذلك ارتأت الدراسة الحالية البحث عن المحددات للعلاقات في مرحلة المراهقة كالتعاطف، والتي قد تؤدي دوراً في بناء العلاقات والمحافظة عليها بهدف تعزيزها والتأثير الإيجابي على نمو المراهق وتجنب المشكلات.

أسئلة الدراسة:

جاءت هذه الدراسة للإجابة عن الاسئلة الآتية:

1. ما مستوى كل بُعد من أبعاد التَّعلُق بالرفاق لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية؟
2. ما مستوى كل بُعد من أبعاد التَّعاطف (الانفعاليّ والمعرفيّ) لدى الطلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية؟
3. هل توجد علاقة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (α=0.05) بين التَّعلُق بالرفاق وأبعاد التَّعاطف لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) للعلاقة بين التعلق بالرفاق وأبعاد التعاطف تعزى لمتغير الجنس لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية؟

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

1. الكشف عن مستوى كل بُعد من أبعاد التَّعلُق بالرفاق لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية.
2. الكشف عن مستوى كل بُعد من أبعاد التَّعاطف لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية.
3. الكشف عن وجود علاقة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (α=0.05) بين التَّعلُق بالرفاق وأبعاد التَّعاطف لدى طلبة الجامعة الأردنية.
4. الكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) للعلاقة بين التعلق بالرفاق وأبعاد التعاطف تعزى لمتغير الجنس لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية؟

أهمية الدراسة:

الأهمية النظريّة:

تظهر الأهمية النظرية لهذه الدراسة في حداثة موضوعها، والحاجة للبحث فيها، والمُتوقع إضافته من نتائجَ للمعرفة العلمية في هذا المجال؛ لذا فإن الأهمية النظرية لهذه الدراسة تنبع من أنها تحاول أن تستكشف العلاقة الارتباطية للتعلق بالرفاق وأبعاد التَّعاطف (الانفعاليّ والمعرفيّ) لدى طلبة الجامعة الأردنية.

الأهمية العمليّة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من الناحية التطبيقية في أنها من المُتوقع أن تصل إلى نتائج يمكن أن تساعد في تطوير برامج نمائية ووقائية للمهتمين، والتي قد تؤدي إلى تحسين مهارات النمو لدى الأجيال في مجالات التَّعلُق بالرفاق وتطوير سلوك التَّعاطف في مرحلة نمائية حسّاسة هي مرحلة المراهقة. وبشكل عام فإن الدراسات في العالم العربي عن التَّعاطف قليلة نسبيًا حسب اطّلاع الباحثة؛ لذلك ستوجه هذه الدراسة أنظار المهتمين والدارسين والباحثين إلى البحث في هذا المجال.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها المفاهيمية والإجرائية:

1. **التَّعلُق (Attachment)**: هو نظام سلوكي يسعى من خلاله الفرد إلى المحافظة على البقاء بالقرب من شخص مميز لديه أو أكثر (Ainsworth,1989:709).

ويُعرَّفُ التَّعلُق إجرائيًا: بالدرجة التي يحصل عليها المراهق على المقياس المُستخدم في هذه الدراسة والذي يقيس مستوى كل بُعدٍ من أبعاد التَّعلُق لدى المراهقين، وهذه الأبعاد هي (Armsden & Greenberg,1987:10):

- **بُعد الثقة (Trust)**: ثقة المراهق في الرفاق بأنهم يفهمون احتياجته ورغباته ويحترمونها.
- **بُعد التواصل(Communication)**: تصورات المراهق بأن الرفاق حساسون ومستجيبون لحالاته الانفعالية، ويعمل على تقييم مدى وجودة المشاركة والتواصل اللفظي معهم.
- **بُعد العزلة(Alienations)**: يقيس مشاعر العزلة والغضب والانفصال التي يشعر بها المراهق عن الرفاق ولكن مع الاعتراف بحاجته للتقارب معهم.

2. **التَّعاطف(Empathy)**: مقدرة التعرف إلى مشاعر الآخرين والمشاركة في تلك المشاعر مع الحفاظ على تمييز الذات عن الآخر (Davis,1983:114).

ويُعرَّفُ التَّعاطف إجرائيًا: بالدرجة التي يحصل عليها المراهق على المقياس المُستخدم في هذه

الدراسة والذي يقيس أبعاد التَّعاطف لدى المراهقين، وهذه الأبعاد هي (Davis,1983:114):

- **التَّعاطف الانفعاليّ (Emotional Empathy):** هو المقدرة على مشاركة مشاعر الآخرين، يشمل الاهتمام التَّعاطفي الذي يقيس المشاعر الموجهة نحو الآخرين، والضيق الشخصي وهو الذي يصف المشاعر الذاتية للفرد من عدم الارتياح والتوتر في الموقف.
- **التَّعاطف المعرفيّ (Cognitive Empathy):** هو التعرف إلى مشاعر الآخرين من خلال فهمها وإدارتها، يشمل أخذ المنظور وهو الميل إلى تبني وجهة النظر للآخرين بشكل عفوي، والخيال هو المقدرة على تخيل مشاعر الشخصيات الخيالية وأفعالها في الكتب والأفلام والمسرحيات.

حدود الدراسة: أُجريت هذه الدراسة في إطار الحدود الآتية:

- **الحدود الزمانية:** أُجريت الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2022/2021).
- **الحدود المكانية:** شملت الدراسة طلبة في الجامعة الأردنية.
- **الحدود البشرية:** اقتصرت الدراسة على عينة ممثلة من طلبة البكالوريوس.

الإطار النظري والدراسات السابقة

المحور الأول: التَّعلُق (Attachment)

درس بولبي (Bowlby) تأثير البيئة التي ينشأ فيها الطفل في جميع جوانب نموه وعلاقة الأم بالطفل، وأفاد أنَّ العلاقة التي تتسم بالدفء والحميمة مع الحاضن تؤدي إلى الشعور بالرضا والمتعة لكليهما وهي أساسية للنمو السليم، وبناءً على ذلك خرج بولبي(Bowlby) بنظرية التَّعلُق (1982) إذ إن كل إنسان مجهز بالفطرة بأنظمة سلوكية للتعلق وتقديم الرعاية. وعَدَّ أنّ الحاجة إلى التقارب والأمن هي احتياجات إنسانية أساسية وهذا يعزز إمكانية الاعتماد على الملاذ الآمن. وبناءً على هذا التَّعلُق السليم فإن نتائجه تبقى مستمرة طيلة حياة الفرد (Bowlby,1982).

إعتقد بولبي أنه وفقًا لهذه العلاقة أو الرابطة تتشكل أبنية معرفية لدى الطفل أسماها النماذج العاملة إذ تحدّد نظرته لذاته والآخرين وتوقعاته من العلاقات التي تنشأ بينه وبين الآخرين على مرّ حياته (Bolbey, 1982). والنماذج العاملة هي خرائط معرفية أو تمثيلات أو مخططات يمتلكها الفرد عن نفسه وعن بيئته المحيطة، وتسهم هذه البُنى المعرفيّة في تفسير الفرد للمعلومات القادمة من العالم الخارجي نحو ذاته ونحو الآخرين وتوجه سلوكه في المواقف الجديدة (Roisman & Groh, 2011).

تبعًا لما سبق فإنّه يمكن تعريف التَّعلُق بأنه رابطة انفعالية قوية يشكلها الطفل مع مقدِّم الرعاية الأساسي، لتصبح فيما بعد أساسًا للعلاقات المستقبلية وتؤثر في السلوك بأشكال لا حصر لها. إذ إن رابطة التَّعلُق تعدُّ نظامًا سلوكيًا له أساس بيولوجي يشترك فيه الجنس البشري مع وجود بعض الاختلافات والتي قد تعود إلى الوراثة أو الثقافة أو الخبرات والبيئة، وتسعى مجموعة الأنماط السلوكية في هذا النظام للمحافظة على القرب من شخص مميز بالنسبة للفرد (Ainswoth,1989; Bowlby,1982).

إنَّ التَّعلُق "رابطة انفعالية أساسية مستمرة بدرجة كبيرة ويتطور عنها سلوك للمحافظة على القرب من شخص مميز بدرجة عالية وعلى مدى الحياة" (Armsden & Green,1987:427).

حدّدث ماري إينزوورث عددًا من المظاهر لوصف العلاقة على أنها علاقة تعلُّق تمثلت بالسعي للمحافظة على القرب من الشخص موضوع التَّعلُق ومقاومة الانفصال عنه، وسلوك القاعدة الآمنة أي السعي إلى الاكتشاف مع وجود الشخص موضوع التَّعلُق، وسلوك الملجأ الآمن وذلك باللجوء إلى الشخص موضوع التَّعلُق حينما يكون هناك خطر (Hazan & shaver,1994). ووفقًا لذلك توصلت إينزوورث إلى ثلاثة أنماط للتعلُّق وتبعها نمط رابع فيما بَعد، وهي: التَّعلُق الآمن، والتَّعلُق التجنُّبي، والتَّعلُق المُقاوم والتَّعلُق المُشوش (Roisman & Groh , 2011).

التطور النمائي للتعلُّق

توصلت إينزوورث إلى أنَّ التَّعلُق يتطور ويمر بمرحلتين لهما أهمية كبيرة: المرحلة الأولى وهي مرحلة الطفولة، إذ تمتاز هذه المرحلة بنموّ معرفيٍّ وتطور لغويٍّ وزيادة في نموّ الإدراك لديه؛ فالطفل يدرك أنَّ الحاضن ما يزال في محيطه ولم يغادر المكان بعد، واللغة تساعده في فتح باب الحوار والتفاوض، وهذا كله يساعد الطفل على تطوير النماذج العاملة لديه؛ مما يساعد في عملية الانفصال عن الحاضن لمدة أطول. أما المرحلة الثانية وهي مرحلة التَّعلُق في المراهقة، والتي تُعدُّ مرحلة حاسمة في التَّعلُق، يعود ذلك لسبب النموّ البيولوجيّ والمعرفيّ الذي يتشكل لدى المراهق، إذ يتجه مسار هذا النمو إلى خارج نطاق الأسرة ليعمل على تطوير تعلُّق وشراكة مع الرفاق؛ إذ أن المراهق يتجه بشكل نشط وهادف ليبتعد عن والديه ويتجه نحو الاستقلال. ونظام التَّعلُق الآمن يسهم بشكل كبير في استقلالية المراهق ومواجهة التحديات واستكشاف البدائل في مرحلة المراهقة (Ainsworth,1989).

تحدَّث بولبي (Bowlby) عن نظامين سلوكيين هما نظام التَّعلُق ونظام الاكتشاف؛ ونظام الاكتشاف في مرحلة المراهقة ينشط ويتطور في سعي المراهق نحو الاستقلال, ولكن دون أن يتعارض

ذلك مع نظام التَّعلُق بالوالدين؛ إذ يسعى المراهقون إلى اكتشاف الحياة بشكل مستقل انفعاليًا عن الوالدين, ومع ظهور الاستقلالية تنمو مقدرة المراهق على تقييم طبيعة تعلقه وتزداد الاستقلالية لتصل إلى حدّ المراقبة أو التحكم, ويسهم النمو المعرفيّ في هذه المرحلة العمرية في إيجاد توافق بين النظامين؛ ذلك أنّ الوالدين هما القاعدة الآمنة التي يرجع إليها المراهق في وقت الحاجة الحقيقية, فضلًا عن إزدياد النمو المعرفيّ إذ يتشكل لدى المراهق تقييم موضوعي يؤدي إلى تكوين استجابات مدروسة وواعية لخبرات التَّعلُق مع الآخرين ومنهم الرفاق (Bowlby,1982; Allen & land,1999).

التَّعلُق بالرفاق يظهر بشكل بارز في مرحلة المراهقة عبر ما يقدمونه من دعم لبعضهم بعضًا، إذ يعزّز التشابه بينهم التفاعل ومناقشة الأفكار المتعارضة ووجهات النظر المختلفة؛ ممّا يجعل التَّعلُق بينهم واحدًا من أهم مؤشرات التكيف والنمو السليم (Berns, 2016).

إن التَّعلُق لدى هذه الفئة العمرية يُعدُّ بناءً نفسيًا يتكون من ثلاثة أبعاد هي: بُعد الثقة بالشخص موضوع التَّعلُق؛ إذ تُبنى الثقة وتقوى من خلال الاهتمام بالمراهق ومعرفة رغباته واحتياجاته وفهمها جيدًا. وبُعدُ التَّواصل مع الشخص موضوع التَّعلُق إذ يعكس التَّواصل حساسية الشخص المُتعلَّق به ومعرفته لمشاعر المراهق وانفعالاته وإدراكه لأهمية التَّواصل اللفظي والجسدي معه. ثم بُعد العزلة؛ والذي يُعبّر عن حجم الفجوة والبُعد بينه وبين الآخرين (Armsden & Green,1987).

المحور الثاني: التَّعاطف (Empathy)

إنَّ للتعاطف دورًا مهمًا في التنشئة الاجتماعية وتطوير العلاقات الإيجابية بين الأفراد؛ لذا يمرّ الفرد بمراحل ليتعاطف مع الآخر؛ تبدأ بملاحظة الحالة التي يمرّ بها الطرف الآخر من خلال الإشارات التعبيرية التي تصدر عنه: (الحالة الانفعاليّة، تعبيرات الوجه، لغة الجسد)، وتصبح هذه الإشارات بمثابة محفزات، تساعد الفرد في تذكر تجربة مشابهة مرَّ بها سابقًا وتُشابة التجربة التي يمرُّ بها الطرف الآخر حاليًا، ثم يحدث التكيف للانفعالات، والذي يترافق مع الاستجابة التلقائية من خلال تقليد الطرف الآخر في تعبيرات الوجه وحركة الجسد، ثم يقوم الفرد بطريقة مقصودة بتأدية الدور وذلك عبر تخيل نفسه مكان الطرف الآخر في الموقف الذي يمرّ به. ويمكن عَدّ الفرد أقل أو أكثر مقدرة في تطوير التَّعاطف والميل إلى استخدام هذه المقدرة اعتمادًا على شعوره بالمسؤولية تجاه الآخرين (Hoffman, 1978).

عرَّف ديفيس التَّعاطف بأنّه "ردودُ أفعالِ فردٍ على التجارب المرصودة للآخَر، وهي عملية نفسية

منهجية تتضمن جوانب متعددة من التَّعاطف الانفعاليّ والتَّعاطف المعرفيّ" (Daves,1983:113).

وعرَّفه هوفمان على أنّه "الإدراك المعرفيّ للحالات الداخلية لشخص آخر والاستجابة العاطفية غير المباشرة للآخر" (Hoffman, 2000: 29).

يُعد التَّعاطف مفهوم متعدّد الأبعاد يتكون من بُعدين رئيسين وهما:

- **أولاً:** بُعد التَّعاطف الانفعاليّ: ويشير إلى مقدرتنا على مشاركة مشاعر الآخرين، أي أنه يشير إلى مقدرتنا على تجربة انفعالات مماثلة لتلك التي لدى شخص آخر. على الرغم من أن الحدث الذي تسبب في هذه المشاعر لم يحدث لنا بشكل مباشر (Uzefovsky & Knafo-Noam, 2016).
- **ثانيًا:** بُعد التَّعاطف المعرفيّ: ويشير هذا البُعد إلى التعرف إلى مشاعر الآخرين وفهمها وإدارتها. ويمكن الإشارة إلى هذا البُعد من التَّعاطف عندما يشكل الإدراك تمثيلًا دقيقًا لمشاعر شخص آخر من خلال الإشارات الظرفية واللفظية وغير اللفظية (Zaki, Bolger & Ochsner, 2008).

تطور التَّعاطف في مرحلة المراهقة:

يؤدي التَّعاطف كمهارة اجتماعية دورًا كبيرًا في تطوير العلاقات السليمة بين الأشخاص؛ ففهم منظور الآخرين والاهتمام التعاطفي معهم يمكنهم من تشكيل كفاءة اجتماعية أقوى في هذه المرحلة. فقد ثبت أن منطقة الفص الجبهي (Frontal Lobes) من الدماغ هي المسؤولة عن نمو وظيفة التَّعاطف المعرفيّ وتطورها والمتمثل في أخذ المنظور والخيال إذ أنها تصبح أكثر نشاطًا خلال فترة المراهقة، مما يؤدي إلى زيادة في توجه المراهق نحو الآخرين. ويزداد التَّعاطف المعرفيّ في التطور والنمو ما بين عمر (16– 26) سنة. المراهقون الذين لم يطوروا مقدرة جيدة على التَّعاطف يعانون مشكلات كثيرة في التفاعلات الاجتماعية. إذ وجد أن التَّعاطف الانفعاليّ المتمثل في الاهتمام التعاطفي والضيق الشخصي هو أكثر غموضًا، إذ قد يتباطأ تطوره ونموه بعد الطفولة المتأخرة (Miklikowska, 2018).

الدراسات السابقة

سعى جويرمان ونيدهام وكامينجز (Joireman, Needham, & Cummings, 2002) في دراسة لاستكشاف العلاقة بين أبعاد التَّعلُق: (التَّواصل والثقة والعزلة) وثلاثة أشكال من التَّعاطف: (الاهتمام التَّعاطفي، وأخذ المنظور، والضيق الشخصي) لدى عينة مكونه من (134) طالبًا جامعيًا

في أمريكيا الشمالية. أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين بُعديّ الثقة والتَّواصل مع زيادة الاهتمام التَّعاطفي وأخذ المنظور من جهة، ووجود علاقة ارتباطية بين بُعد العزلة والضيق الشخصي من جهة أخرى.

وقامت العبيدي (Al-Obeidi, 2011) بدراسة هدفت للكشف عن العلاقة بين التَّعاطف والسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة، تكونة العينة من (218) طالباً وطالبة في بغداد، وكان من أهم نتائج الدراسة تمتع طلبة الصف الأول المتوسط بمستوى مرتفع من التعاطف والميل العاطفي، وأن الإناث أكثر تعاطفاً من الذكور، ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين التعاطف والسلوك العدواني.

تحدثت دراسة كارلو وماكينلي وهايز ومارتينيز (Carlo,McGinley,Hayes& Martinez,2011) عن التَّعاطف كمتغير وسيط بين كل من: التَّعلُق بالوالدين والرفاق، والسلوك الاجتماعي الإيجابي، والعدوان الجسدي لدى طلبة الجامعة الأمريكية، وتكونت العينة من (145) طالباً جامعيًا، وأوضحت النتائج أن التَّعلُق بالآباء والرفاق له علاقة ارتباطية بالسلوك الاجتماعي الإيجابي من جهه، وبالسلوك العدواني من جهة أخرى، وأن التَّعاطف يتوسط العلاقة ما بين التَّعلُق بالآباء والرفاق وأنماط السلوك الاجتماعي الإيجابي وذلك بالنسبة للذكور فقط وليس الإناث.

وقامت بشارة والعطيات وقسايمة (Bishara, Al-Attiyat, & Qasaima.2014) بإجراء دراسة هدفت إلى معرفة علاقة أنماط تعلق الراشدين بالمساندة الاجتماعية, وتكونت العينة من (209) طالباً وطالبة من جامعة الحسين بن طلال, أظهرت النتائج أن نمط التعلق الآمن هو الأكثر شيوعاً, كما أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في أنماط تعلق الطلبة الراشدين تُعزى إلى الجنس أو إلى المستوى الدراسي أو التفاعل بينهما, وقد أظهرت النتائج أن أنماط التعلق يمكن أن تسهم في التنبؤ بمستوى المساندة الاجتماعية.

أما في دراسة أخرى في إسبانيا أجراها سكوبس وموناكو وكوتولي ومونتويا كاستيلا (Schoeps,Mónaco, Cotolí, & Montoya-Castilla, 2020) فقد هدفت إلى فحص العلاقة بين التَّعلُق بالرفاق والسلوك الاجتماعي والصعوبات الانفعاليّة خلال فترة المراهقة مع الأخذ في الاعتبار التَّعاطف كوسيط محتمل لهذه العلاقة. تكونت العينة من (800) مراهق. أشارت النتائج إلى أنَّ التَّعلُق بالرفاق كان مرتبطًا ارتباطاً سلبيًا بمشكلات السلوك والصعوبات الانفعاليّة، ولكنه مرتبط بشكل إيجابي بالسلوك الاجتماعي الإيجابي، وتوسط التَّعاطف العلاقة بين التَّعلُق بالرفاق والصعوبات

الانفعاليّة والسلوكية، دون وجود فروق كبيرة بين الذكور والإناث.

ومن هنا نجد أنَّ الدراسات السابقة بحثت أثر التَّعلُق وعلاقته بالتَّعاطف ضمن بعض أبعاده، بينما تتميز هذه الدراسة بدراسة العلاقة بين التَّعلُق بالرِّفاق وأبعاد التَّعاطف (التَّعاطف الانفعاليّ والتَّعاطف المعرفيّ) لدى طلبة الجامعة الأردنية.

الطريقة والإجراءات

- **أولاً:** منهجية الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي؛ وذلك لمناسبته لطبيعة الدراسة.
- **ثانيًا:** مجتمع الدراسة وعينتها

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية، والبالغ عددهم (42718) طالبًا وطالبة، والجدول (1) يبين توزيع مجتمع الدراسة حسب متغيريّ الجنس والكلية.

الجدول (1): توزيع مجتمع الدراسة حسب متغيريّ الجنس والكلية

الجنس/ الكلية	الإنسانيّة	العلميّة	الطبيّة	المجموع
عدد الذكور	5843	5192	3817	14852
عدد الإناث	14142	6383	14142	34667
المجموع	19985	11575	17959	49519

عينة الدراسة:

تكوّنت عينة الدراسة من (1148) طالبًا وطالبة بنسبة (2.3%) تقريبًا من مجتمع الدراسة، تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة، والجدول (2) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس.

الجدول (2): التكرارات والنسب المئوية حسب متغير الجنس

متغير	الفئات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	530	% 46.2
	أنثى	618	% 53.8
مجموع		1148	%100

ثالثًا: أدوات الدراسة

بغرض جمع البيانات المناسبة لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المقاييس الآتية:

مقياس التَّعلُق بالرفاق The Inventory of Peer Attachment (IPPA) والذي أعدّه ارمسيدن وجرينبرج (Armsden & Greenberg,1987)، وتألفت صورته الأصلية من (25) فقرة موزّعة على الأبعاد الآتية: الثقة، والتَّواصل، والعُزلة.

صدق مقياس التَّعلُق بالرفاق

للتحقق من دلالات صدق مقياس التَّعلُق بالرفاق، تم اتباع الإجراءات الآتية:

1. **الصدق المنطقي:** تم عرض فقرات المقياس باللغتين العربية والإنجليزية على لجنة من المحكِّمين، وعددهم (12) محكِّمًا من أساتذة الجامعة الأردنية؛ لبيان صحة الترجمة ومناسبة الفقرات للبيئة والثقافة الأردنية، ومدى انتماء الفقرات للبُعد الذي تنتمي إليه بنسبة اتفاق محكِّمين (80%)، وتم وفقًا للملاحظات إجراء التعديلات اللازمة.
2. **الدلالة التمييزية:** كمؤشر على صدق البناء تم استخرج معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه في عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (120) طالبًا وطالبة، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية لبُعد الثقة ما بين (0.47–0.80)، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية لبُعد التَّواصل ما بين (0.47–0.83)، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية لبُعد العزلة ما بين (0.51–0.62)، وتجدر الإشارة إلى أنَّ جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائيًا، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات. والجدول (3) يبين ذلك.

الجدول (3): معاملات ارتباط فقرات مقياس التَّعلُق بالرفاق بالأبعاد والمقياس ككل

الثقة		التَّواصل		العزلة	
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	.78	**11**	.83	**19**	.60
2	.79	**12**	.63	**20**	.51
3	.66	**13**	.78	**21**	.57
4	.70	**14**	.81	**22**	.60
5	.66	**15**	.68	**23**	.62
6	.61	**16**	.47	**24**	.62
7	.70	**17**	.78	**25**	.62
8	.75	**18**	.78		
9	.80				
10	.47				

دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05).

ثبات مقياس التَّعلُق بالرفاق

تم التحقق من ثبات مقياس التَّعلُق بالرفاق من خلال:

الاتساق الداخلي: تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول (4) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا للأبعاد، وعُدّت هذه القيم ملائمة

لغايات هذه الدراسة.

الجدول (4): الثبات لمقياس التَّعلُق بالرفاق

البعد	الثقة	التَّواصل	العزلة
الاتساق الداخلي	0.84	0.80	0.77

طريقة تصحيح المقياس:

للحكم على المتوسطات الحسابية لفقرات مقياس التَّعلُق بالرفاق الذي استخدم تدريج ليكرت الخماسي (دائمًا: خمس درجات، وغالبًا: أربع درجات، وأحيانًا: ثلاث درجات، ونادرًا: درجتين، وأبدًا: درجة واحدة).

وقد تم احتساب المقياس من خلال استخدام المعادلة الآتية:

(أعلى قيمة في التدريج – أقل قيمة)/3

(5 – 1)/3=1.33

وكانت النتائج كالآتي:

منخفض من (1-2.33), ومتوسط من (2.34-3.67), ومرتفع من (3.68-5).

مقياس التَّعاطف Interpersonal Reactivity Index (IRI) تم استخدام مقياس مؤشر التفاعل بين الأشخاص (التَّعاطف) لصاحبه ديفيس (Davis,1980)، والذي أجرى عليه التعديلات ليناسب البيئة الأردنية، يتكون المقياس من (26) فقرة قُسِّمت إلى بُعد التَّعاطف الانفعاليّ وتكوّن من (13) فقرة، وبُعد التَّعاطف المعرفيّ وتكون من (13) فقرة.

صدق مقياس التَّعاطف

للتحقق من دلالات صدق مقياس التَّعاطف، تم اتباع الإجراءات الآتية:

1. **الصدق المنطقي:** تم عرض فقرات المقياس باللغتين العربية والإنجليزية على لجنة من المحكِّمين، وعددهم (12) محكِّمًا من أساتذة الجامعة الأردنية؛ لبيان ملاءمة الترجمة، ومناسبة الفقرات للبيئة والثقافة الأردنية، ومدى انتماء الفقرات للبُعد الذي تنتمي إليه بنسبة اتفاق محكِّمين (80%)، وتم وفقًا للملاحظات إجراء التعديلات اللازمة.
2. **الدلالة التمييزية:** كمؤشر على صدق البناء تم استخرج معاملات ارتباط الفقرة والدرجة الكلية والبُعد الذي تنتمي إليه في عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، تكوّنت من (120) طالبًا وطالبة، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ما بين (0.39–0.76)، ومع الأبعاد (0.41–0.80). وتجدر الإشارة إلى أنَّ جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات

مقبولة ودالّة إحصائيًا، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات. والجدول (5) يبين ذلك.

الجدول (5): معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية والبُعد الذي تنتمي إليه

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع البُعد	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع البُعد	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع البُعد	معامل الارتباط مع الأداة
1	.60	.63	**10**	.79	.76	**19**	.77	.73
2	.59	.39	**11**	.70	.55	**20**	.47	.55
3	.61	.62	**12**	.80	.66	**21**	.46	.55
4	.53	.50	**13**	.42	.44	**22**	.48	.60
5	.42	.39	**14**	.59	.53	**23**	.53	.40
6	.68	.59	**15**	.69	.59	**24**	.41	.40
7	.60	.59	**16**	.59	.53	**25**	.61	.60
8	.59	.40	**17**	.73	.62	**26**	.63	.55
9	.48	.59	**18**	.77	.64			

دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05).

ثبات مقياس التَّعاطف:

تم التحقق من ثبات مقياس التَّعاطف من خلال:

الاتساق الداخلي: وتم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول (6) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا للأبعاد والدرجة الكلية، وعُدّت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

الجدول (6): ثبات مقياس التَّعاطف

البُعد	التَّعاطف الانفعاليّ	التَّعاطف المعرفيّ	التَّعاطف ككل
الاتساق الداخلي	0.80	0.78	0.84

طريقة تصحيح المقياس:

للحكم على المتوسطات الحسابية لفقرات مقياس التَّعاطف الذي استخدم تدريج ليكرت الخماسي (يصفني جدًا: خمس درجات، ويصفني: أربع درجات، ومُحايد: ثلاث درجات، ولا يصفني: درجتين، ولا يصفني أبدًا: درجة واحدة).

وقد تم احتساب المقياس من خلال استخدام المعادلة الآتية:

(أعلى قيمة في التدريج – أقل قيمة)/3

(5 – 1)/3=1.33

وكانت النتائج كالآتي:

منخفض من (1-2.33), ومتوسط من (2.34-3.67), ومرتفع من (3.68-5).

المعالجة الإحصائية:

تم الإجابة على أسئلة الدراسة باستخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

- للإجابة عن السؤال الأول والثاني تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- للإجابة عن السؤال الثالث تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون.
- للإجابة عن السؤال الرابع تم استخدام معامل ارتباط بيرسون واختبار (Z Fisher).

إجراءات الدراسة:

بعد أن تم إعداد المقاييس اللازمة لجمع البيانات، تم تطبيق المقاييس على أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم (1148) طالبًا وطالبة وذلك من الباحثه نفسها خلال الفصل الثاني (2022/2021)م، وقد فُرِّغتِ الإجابات وأُدخِلت البيانات إلى الحاسوب وتمّ تحليل النتائج وفقًا لأسئلة الدراسة.

نتائج الدراسة:

السؤال الأول: ما مستوى كل بُعد من أبعاد التَّعلُق بالرفاق لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى كل بُعد من أبعاد التَّعلُق بالرفاق لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية، والجدول (7) أدناه يوضح ذلك.

الجدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لمستوى كل بُعد من أبعاد التَّعلُق بالرفاق لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية مرتبة تنازليًا حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	1	الثقة	4.13	0.576	مرتفعة
2	2	التَّواصل	4.00	0.591	مرتفعة
3	3	العزلة	2.27	0.573	منخفضة

يبين الجدول (7) أن المتوسطات الحسابية للأبعاد تراوحت ما بين (2.27–4.13)، فقد جاء بُعد الثقة في الرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (4.13) وبمستوى مرتفع، تلاه بُعد التَّواصل بمتوسط حسابي (4.00) وبمستوى مرتفع، بينما جاء بُعد العزلة في الرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.27) وبمستوى منخفض.

يمكن عزو هذه النتيجة للخصائص النمائية لهذه المرحلة العمرية، إذ يتجه المراهقون في هذه المرحلة نحو الرفاق وتتزايد العلاقة معهم وتأخذ شكل التَّعلُق؛ فينعكس ذلك على المشاركة في معظم أنشطتهم الأساسية وفعالياتهم وعلاقاتهم العاطفية مع أفراد يماثلونهم في العمر غالبًا (Owen

(Blakemore, Berenbaum & liben, 2013). ولأنَّ المراهقين يتعرضون لتغيرات جسدية ونفسية واجتماعية فهم يتجهون نحو الرِّفاق الذين يعيشون الخبرة ذاتها ويحتاجون الدعم ذاته (Shreim, 2009).

ويمكن عزو نتيجة ارتفاع مستوى الثقة بالرفاق إلى أنّهم يحسنون الاستماع إلى بعضهم بعضًا؛ فمن السهل أن يتحدثوا ويخبروا بعضهم عن التغيرات التي يمرون بها. وفي المقابل فهم يتقبلون بعضهم بعضًا ويحترمون مشاعر رفاقهم مما يولد ثقة بينهم.

ويمكن عزو نتيجة ارتفاع مستوى بُعد التَّواصل في هذه الدراسة بمستوى مرتفع إلى طول الفترة التي يقضيها المراهق مع الرفاق. إذ إن وجود الطلبة لفترات طويلة في الجامعة يتيح لهم أن يتفاعلوا ويتواصلوا مع بعضهم بعضًا. كما أنّهم في مرحلة المراهقة يهتمون لسماع ما يقوله رفاقهم وما يزعجهم ويتبادلون الآراء حول الخبرات التي يمرون بها، ويشجعون بعضهم بعضًا على الحديث عن المشكلات والمتاعب المشتركة التي يمرون بها؛ نظرًا لتشابه الخبرات بينهم فهم يساعدون المراهق في فهم ذاته بصورة فُضلى (Adarbeh & Sarhan, 2021). ولأن هناك تشابهًا في الخبرات والتغيرات فإنّ المراهقين في هذه الفترة العمرية لا يجدون حرجًا من الحديث عن مشكلاتهم ومناقشتها مع رفاقهم؛ وهذا ما يؤكده الأدب التربوي من حيث إن التَّعلُق بالرفاق في مرحلة المراهقة يطغى على العلاقات الأخرى، إذ يتضاعف الوقت الذي يقضيه المراهق مع رفاقه (Berns, 2016).

أما عن نتيجة بُعد العزلة الذي جاء بمستوى منخفض فقد تعزى هذه النتيجة إلى أنه قد تكون هناك مصاعب عديدة ترافق المراهقين في هذه المرحلة, ومنها: التقلبات المزاجية الناتجة عن التغيرات الهرمونية والتي قد تسبب الاكتئاب والقلق؛ إذ يميل الفرد للانعزال والابتعاد عن الآخرين ويتجنب المشاركة في الأنشطة والجماعات، وقد يعود ذلك أيضًا لافتقار بعضٍ منهم للمهارات الاجتماعية الضرورية، أو لافتقار المقدرة على حلّ النزاعات مع الآخرين, وقد يكون لدى بعضٍ منهم أيضًا مشكلات في إدارة الغضب مما يُنمي لديهم الشعور بالخوف وعدم تقبله للأقران والابتعاد والرغبة بالعزلة (Schoeps, et al., 2020) .

واتفقت نتائج هذه الدراسة جزئيًا مع دراسة (Adarbeh & Sarhan, 2021) من حيث ترتيب مستويات الأبعاد، إذ كان بُعد الثقة بالرفاق وبُعد التَّواصل معهم بمستوى مرتفع، وبُعد العزلة عن الرفاق بمستوى متوسط.

السؤال الثاني: ما مستوى كل بُعد من أبعاد التَّعاطف لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة

الأردنية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى كل بُعد من أبعاد التَّعاطف لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية، والجدول (8) أدناه يوضح ذلك.

الجدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لمستوى كل بُعد من أبعاد التَّعاطف لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية مرتبة تنازليًا حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	1	التَّعاطف الانفعاليّ	2.90	.451	متوسط
2	2	التَّعاطف المعرفيّ	2.81	.416	متوسط
		الدرجة الكلية	2.85	.372	متوسط

يبين الجدول (8) أنَّ المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (2.81–2.90)، فقد جاء بُعد التَّعاطف الانفعاليّ في الرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (2.90) وبمستوى متوسط، بينما جاء بُعد التَّعاطف المعرفيّ في الرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.81) وبمستوى متوسط، وبلغ المتوسط الحسابي للتعاطف لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية ككل (2.85) وبمستوى متوسط.

وتعزو الباحثة النتيجة إلى أنّ مرحلة المراهقة لدى الطلبة تُعدُّ فترة حرجة في تنمية التَّعاطف الانفعاليّ والمعرفيّ؛ إذ تطرأ تغيرات على الجوانب النمائية للمراهقين من حيث التغير الهرموني وزيادة إفرازاته ممّا يشكل استجابات انفعالية مختلفة؛ إذ يكون المراهق في حالة من عدم اتزان في الانفعالات والتنافر المعرفيّ نتيجة البلوغ والنمو المصاحب في الجوانب جميعها.

وتعزو الباحثة نتيجة التَّعاطف المعرفيّ بمستوى متوسط إلى أنّ المراهق ينمو معرفيًا؛ إذ إنه في مرحلة التفكير المنطقي يصبح قادرًا على التمييز بين النتائج قريبة المدى وبعيدة المدى لسلوكه؛ ممّا ينجم عنه المقدرة على فهم مشاعر الرفاق وإدراكها والإحساس بهم، والتي بدأت تأخذ جانبًا معرفيًا أكثر استخدامًا لاستراتيجيات أخذ المنظور والخيال، إذ يتمكن من خلالهما الفرد تصور ما يمر به الرفاق من ضيق في المواقف الصعبة (Abramson, Uzefovsky, Toccaceli & Knafo-Noam. 2020)

كما يمكن عزوها إلى أنّ مهارات التَّعاطف ليست مهارات عشوائية وإنما تحتاج معرفة وممارسة ليقوم بها الفرد عن وعي وإدراك لها. وعليه فإنه ربما كان هناك نقص في تدريب الطلبة على استخدام هذه المهارات.

السؤال الثالث: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) بين التَّعلُق بالرفاق وأبعاد التَّعاطف لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين أبعاد التَّعلُق بالرفاق وأبعاد التَّعاطف لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية، والجدول (9) يوضح ذلك.

الجدول (9): معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين أبعاد التَّعلُق بالرفاق وأبعاد التَّعاطف لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية

أبعاد التَّعلُق		التَّعاطف الانفعاليّ	التَّعاطف المعرفيّ	التَّعاطف ككل
الثقة	مُعامل الارتباط ر	.273	.305	.336
	الدلالة الإحصائية	.000	.000	.000
	العدد	1148	1148	1148
التَّواصل	مُعامل الارتباط ر	.250	.286	.312
	الدلالة الإحصائية	.000	.000	.000
	العدد	1148	1148	1148
العزلة	مُعامل الارتباط ر	.368	.266	.372
	الدلالة الإحصائية	.000	.000	.000
	العدد	1148	1148	1148

دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05).

يتبين من الجدول (9) وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيًا بين أبعاد التَّعلُق بالرفاق وأبعاد التَّعاطف لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية، إذ تراوحت معاملات الارتباط بين بُعد التَّعاطف الانفعاليّ وأبعاد التَّعلُق بين (0.250-0.368)، وتراوحت معاملات الارتباط بين بُعد التَّعاطف المعرفيّ وأبعاد التَّعلُق بين (0.266-0.305)، وتراوحت معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس التَّعاطف وأبعاد التَّعلُق بين (0.312-0.372)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05)، أي أنه توجد علاقة ارتباطية إيجابية بين أبعاد التَّعلُق بالرفاق وأبعاد التَّعاطف، ويدل الارتباط الموجب على أن الزيادة في درجة التَّعلُق الآمن بالرفاق تؤدي إلى الزيادة في درجة التَّعاطف لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية.

ويمكن تفسير العلاقة الارتباطية الإيجابية الناتجة بين التَّعلُق بالرفاق والتَّعاطف إلى أنّ طلبة الجامعة لديهم تعلق آمن ينعكس ذلك على مستوى ثقتهم برفاقهم وشعورهم بالأمن والطمأنينة في علاقاتهم بالآخرين. وأن مستوى التَّواصل فيما بينهم يعكس مقدراتهم ومهاراتهم الاجتماعية للاختلاط مع مجموعة كبيرة في المجتمع الجامعي، وهذا يساعد في ظهور مهارات التَّعاطف لديهم. هذه الصفات المتوفرة في نمط التَّعلُق الآمن (الثقة والتَّواصل) من شأنها أن تدعم سلوك التَّعاطف لديهم والذي يظهر في مستوى الاهتمام بالرفاق والشعور بحالات الضيق التي تصاحب الموقف الذي يمرّون به، والمقدرة على أن يتخيل نفسه مكان رفاقه في المواقف الصعبة.

تعزو الباحثة نتيجة العلاقة الإيجابية بين بُعد العزلة والتَّعاطف (الانفعاليّ والمعرفيّ) لمجموعة من الأسباب, والتي قد يكون أحدها وجود الخجل إذ كان أغلب الطلبة من السنة الأولى, وهذا يعني أنهم لم يشكلوا بعد علاقات صداقة بين بعضهم, وقد يكون السبب أيضاً استخدام وسائل التواصل الاجتماعي التي ادت للعزلة وهذا لا يعني وجود تعاطف سلبي لدى أفراد العينة, تتفق نتائج هذه الدراسة جزئياً مع دراسة (Lamanna,2007) وعلى الرغم من ما أشارت إليه من عدم وجود فروق كبيرة بين التَّعاطف (الانفعاليّ والمعرفيّ) والعزلة إلا أن أكثر من نصف أفراد العينة الذين أنعزلوا عن والديهم استمروا في تقديم التعاطف لهم.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أنّ الطلبة الذين لديهم تعلق آمن بالرفاق يتمتعون بمهارات أكبر في التَّعاطف من حيث الاهتمام التَّعاطفي والضيق الشخصي وأخذ منظور الآخرين والمقدرة على الخيال، وهذا بدوره يمهد للعلاقات الجيدة فيما بين المراهقين، ويعمل كمتطلبات أساسية لتقديم الدعم بينهم، وإكسابهم إستراتيجيات معرفية وانفعالية (Joireman, et al ,2002).

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية جزئيًا مع دراسة (Joireman et al ,2002) والتي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية ما بين بُعدي الثقة والتَّواصل بالتَّعاطف الانفعاليّ والمعرفيّ. جاءت متفقه جزئيًا أيضًا مع نتائج دراسة (Schoeps et al., 2020).

السؤال الرابع:" هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) للعلاقة بين التعلق بالرفاق وأبعاد التعاطف تعزى لمتغير الجنس لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج معامل ارتباط بيرسون واختبار (Z Fisher) لكل من أبعاد التَّعلُق بالرفاق وأبعاد التَّعاطف لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية حسب متغير الجنس، والجدول (10) أدناه يوضح ذلك:

الجدول (10): معامل إرتباط بيرسون واختبار (Z Fisher) للعلاقة بين التَّعلُق بالرفاق وبُعدي التَّعاطف (الانفعاليّ والمعرفيّ) تُعزى لمتغير الجنس

أبعاد التَّعلُق	أبعاد التَّعاطف	الجنس	العدد	معامل الارتباط	قيمة Z Fisher	مستوى الدلالة
الثقة	التَّعاطف الانفعاليّ	ذكر	530	0.338	1.588	0.112
		أنثى	618	0.252		
	التَّعاطف المعرفيّ	ذكر	530	0.341	1.375	0.169
		أنثى	618	0.267		
التواصل	التَّعاطف الانفعاليّ	ذكر	530	0.284	0.653	0.514
		أنثى	618	0.248		

أبعاد التَّعلُق	أبعاد التَّعاطف	الجنس	العدد	معامل الارتباط	قيمة Z Fisher	مستوى الدلالة
العزلة	التَّعاطف المعرفيّ	ذكر	530	0.310	0.953	0.350
		أنثى	618	0.259		
	التَّعاطف الانفعاليّ	ذكر	530	0.503	5.589	*0.000
		أنثى	618	0.218		
	التَّعاطف المعرفيّ	ذكر	530	0.331	2.291	*0.022
		أنثى	618	0.205		

*دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05).

يتبين من الجدول (10) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) في العلاقة الارتباطية بين وبُعدي الثقة والتواصل من أبعاد التَّعلُق بالرفاق وبُعدي التَّعاطف (الانفعاليّ والمعرفيّ) تعزى لأثر الجنس. أيضًا وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) في العلاقة الارتباطية بين بُعد العزلة من أبعاد التَّعلُق بالرفاق وبُعدي التَّعاطف (الانفعاليّ والمعرفيّ) تعزى لأثر الجنس، وجاءت الفروق لصالح الذكور بمعامل ارتباط أعلى من الإناث.

وجد في دراسة (Schoeps et al., 2020) أن الأفراد الذين يعانون من العزلة يحاولون إظهار مزيد من التَّعاطف (الانفعاليّ والمعرفيّ) لتجاوز مشكلة العزلة لديهم؛ ذلك أنه لا تنعدم لديهم خبرة التعاطف أو المشاعر إتجاه الآخرين فقد اختبروها سابقًا ولو بالحد الأدنى في حياتهم أو من خلال ملاحظتهم لسلوك التعاطف للأخرين.

أما الفروق التي جاءت لصالح الذكور فقد تعزى لثقافة المجتمع والتي تفرض على الذكور قيودًا على إظهار مشاعرهم تحد من إظهارها وخاصة بين جماعة الرفاق، وقد يكون للذكور سمات منها إظهار القوة والتنافسية وهذا يجعلهم يخفون مشاعرهم عن الآخرين؛ فتنعكس على شكل العزلة بعكس الإناث واللواتي تشجعهن ثقافة المجتمع على إظهار مشاعرهن بشكل أكبر في السياقات الإجتماعية.

تتفق نتائج هذه الدراسة جزئيًا مع دراسة(Schoeps et al., 2020) في وجود علاقة مابين بعد العزلة والتعاطف, وتتفق هذه الدراسة مع دراسة (Carlo et al., 2011) في النتيجة لصالح الذكور, بينما تختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Eva, 2010) والتي جاءت نتائجها لصالح الإناث.

توصيات الدراسة:

1. إجراء مزيد من الدراسات حول التَّعلُق بالرفاق في مرحلة المراهقة.
2. إجراء مزيد من الدراسات حول التَّعاطف ضمن فئات عمرية مختلفة، وضمن بيئات ثقافية

مختلفة؛ وذلك لندرة هذا النوع من الدراسات في الوطن العربي.

3. إجراء مزيد من الدراسات التي تبحث العوامل المؤثرة في التَّعاطف، وضمن فئات عمرية مختلفة.

References

Abramson, L., Uzefovsky, F., Toccaceli, V & Knafo-Noam, A.(2020). The genetic and environmental origins of emotional and cognitive empathy: Review and meta-analyses of twin studies. *Neuroscience & Biobehavioral Reviews*, 114, (113-133**).**

Adarbeh, K., & Mattar, J. (2019). *Predictive ability of the adolescents' attachment to parents and peers and emotiom regulation in identity statuses of University of Jordan students.* University of Jordan, Unpublished Doctoral Dissertation, Amman, Jordan.

Adarbeh, K., & Sarhan, W. (2021). Attachment to parents and peers among Jordanian Universities Students In light of some variables. *Researches of the Fourth International Conference on Educational Sciences***,** *Antalya.*

Ainsworth, M. S. (1989). Attachments beyond infancy. *American Psychologist*, 44(4), 709–716.

Allen, J. P., & Land, D. (1999). Attachment in adolescence. In J. Cassidy & P. R. Shaver (Eds.), *Handbook of attachment: Theory, research, and clinical applications*. (pp. 319–335). New York: The Guilford Press.

Alobeidi, A. (2011). The nature of the correlation between sympathy and aggressive behavior: A field study among middle school students in Baghdad public schools. *Damascus University Journal*, Syria, 27 (3, 4): 131-165.

Armsden, G., & Greenberg, M. T. (1987). The inventory of parent and peer attachent: Individual differences and their relationship to psychosocial well being in adolescence, *Journal of Youth and Adolescence***.** 16(5), 427- 454

Berns, R.M., (2016). *Child, family, school, community, socialization and support*. 10th edn, Cengage Learning, Stamford, CT.

Bishara, M., Al-Attiyat, K., & Qasaima, M. (2014). Patterns of adult attachment and their relationship to social support. *Journal of Childhood and Education*, Egypt, (18): 167-205.

Boag, E. M., & Carnelley, K. B. (2016). Attachment and prejudice: The mediating role of empathy. *British Journal of Social Psychology*, 55, 337–356

Bowlby, J. (1982). Attachment and loss: Retrospect and prospect. *American*

Journal of Orthopsychiatry, 52(4), 664 – 678.

Britton, P. C., & Fuendeling, J. M. (2005). The relations among varieties of adult attachment and the components of empathy. *The Journal of Social Psychology*, 145, 519–530.

Carlo, G., McGinley, M., Hayes, R., & Martinez, M . (2011). Empathy as a mediator of the relations between parent and peer attachment and prosocial and physically aggressive behaviors in Mexican American college students. *Journal of Social and Personal Relationships*, 29(3), 337-357

Davis, M. H. (1983). Measuring individual differences in empathy: Evidence for a multidimensional approach. *Journal of Personality and Social Psychology*, 44(1), 113–126.

Eva, E.(2010).The relationship between empathy-related constructs and care-based moral development in young adulthood.*Journal of Moral Education*. 39(2), 191-211.

Hazan, C., & Shiver, P. (1994). Attachment as an organizational framework for research on relationship. *Psychological Inquiry*. 5 (1), 1-22.

Hoffman, M. (1978). *Toward a theory of empathic arousal and development*. Springer Science & Business Media New York, (1), 227-228.

Hoffman, M. L. (2000). *Empathy and moral development: implications for caring and justice*. UK:Cambridge University Press.

Joireman, J. A., Needham, T. L., & Cummings, A. L. (2002). Relationships between dimensions of attachment and empathy. *North American Journal of Psychology***,** 4(1), 63–80.

Lamanna,j.(2007).The effects of attachment relationships on the development of effects of empathy or depersonalization in adolescence. *Masters Theses & Specialist Projects*. Paper 26.

Ma,Y., Chen, X., Nunez, A.,Yan, M., Zhang, B., & Zhao, F.(2020).Influences of parenting on adolescents' empathy through the intervening effects of self-integrity and sense of coherence.*Children and Youth Services Review*. Vol 116, DOI:10.1016/j.childyouth.2020.105246.

Malonda, E., Llorca, A., Mesurado, B., Samper, P., & Mestre, M, V.(2019). Parents or peers? Predictors of prosocial behavior and aggression: A Longitudinal study. *Frontiers in Psychology*. DOI:10.3389/ fpsyg.2019. 02379.

Miklikowska, M. (2018). Empathy trumps prejudice: The longitudinal relation between empathy and anti-immigrant attitudes in adolescence.*Developmental Psychology, 54*(4), 703–717.

Owen Blakemore, J., Berenbaum, E., & liben, L. (2013). *Gender Development*. New York: Psychology Press.

Panfile, T. M., Laible, D. J., Augustine, M., & Robeson, L. (2015). Attachment's links with adolescents' social emotions: The roles of negative emotionality and emotion regulation. *The Journal of Genetic Psychology*, 176, 315–329.

Portt, E. Person, S. Person, B. Rawana, E. Brownlee, K. (2020). Empathy and positive aspects of adolescent peer relationships: A scoping review. *Journal of Child and Family Studies* .29:2416.2433.

Roisman, G. I., & Grohl, A. M. (2011). Attachment theory and research in developmental psychology: An overview and appreciative critique. In M. K. Underwood & L. H. Rosen (Eds.), *Social development: Relationships in infancy, childhood, and adolescence* (pp. 101–126). Guilford Press.

Schoeps, K., Mónaco, E., Cotolí, A., & Montoya-Castilla, I. (2020). The impact of peer attachment on prosocial behavior, emotional difficulties and conduct problems in adolescence: The mediating role of empathy. *PloS one*, 15(1), e0227627.

Shreim, R. (2009). *Adolescence psychology*. Amman: Dar Al Masirah.

Troyer, D., & Greitemeyer, T.(2018). The impact of attachment orientations on empathy in adults: Considering the mediating role of emotion regulation strategies and negative affectivity. *Personality and Individual Differences*. Volume 122, Pages 198-205.

Underwood, K., & Rosen, H.(2011). *Social development, relationships in infancy, Childhood, and Adolescence*. New York: The Guilford Press.

Uzefovsky, F., & Knafo-Noam, A. (2016). *Empathy development throughout the life span***.** In social cognition: Frontiers in Developmental Science Series. New York: Psychology Press.Taylor and Francis Group,pp.71–97.

Zaki, J., Bolger, N., & Ochsner, K. (2008). It takes two: The interpersonal nature of empathic accuracy. *Psychological science*, 19(4), 399-404.